ديفيد ديفيز: أيه جي يونيتي، نوع مختلف من الهواتف الذكية

ديفيد ديفيز: لذا فنحن نحاول فقط جعل المزارعين فوق خط الفقر هذا. وتلك هي الطريقة التي نقيس بها التأثير. قد أؤدي هذه الوظيفة من دون أجر، إذا كان بإمكاني فقط أن أخرج وأقضي وقتا مع المجتمعات الزراعية، لأنها أكثر وظيفة مجزية على نحو شخصي يمكن أن تقوم بها في حياتك.

راما شقاقي: نحن اليوم نتحدث مع ديفيد ديفيز، مؤسس إيه جي يونيتي AgUnity، التي تستخدم الهواتف الذكية منخفضة التكلفة وتكيّفها لتصبح أداة أساسية للمزارعين من أصحاب الدخول المنخفضة في جميع أنحاء العالم، من كولومبيا إلى إثيوبيا إلى بابوا غينيا الجديدة.

أنا راما شقاقي، وأنتم تستمعون إلى بودكاتس نبتكر بهدف، وهو البودكاست الرسمي لبرنامج إكسبو لايف أحد برامج إكسبو 2020 دبي.

شارة المقدمة

ديفيد ديفيز: إذا كان بإمكانك أن تتخيل ما فعلته أجهزة آيفون لنا قبل 10 سنوات، إذ صنعوا هاتفا بسيطا وتفاعليا يقوم بجميع الأشياء التي نحتاج إلى فعلها. فنحن لو كنا في بلد متقدم، فإننا بحاجة إلى حجز أوبر أو الحجز في الفنادق ومعرفة الطقس وأشياء أخرى. هذه الأشياء ليست مفيدة حقا للمزارعين في العالم النامي. إذ لدى أولئك المزارعين مجموعة أخرى من المشكلات مثل: هل يمكنني تسليم محصولي وتسجيل ما قمت به فحسب؟ لكي أتأكد من أنّ أحدا لن يخدعني عند جمع المحصول. هل يمكنني الاحتفاظ بالمال في الجمعية التعاونية حتى أتمكن من طلب شيء به، بدلا من الاضطرار إلى أخذ المال إلى منزلي حيث قد ترغب عائلتي في الحصول على جزء من هذا المال أو شيء من هذا القبيل. ومن ثم فإننا نحل بعض التحديات الفريدة التي تنطبق على المزارعين في المناطق النائية من أصحاب الدخول المنخفضة للغاية، والذين لا تلبي الهواتف العادية وتطبيقات الهاتف المحمول احتياجاتهم الخاصة.

راما شقاقي: يستخدمون الهواتف الذكية التي تم تكييفها خصيصا لتكون سهلة الاستخدام حقا. وباستخدام هذه الهواتف، يمكن للمزارعين تحقيق المهمات التي قد تبدو بسيطة، لكن لها في الواقع تأثيرا كبيرا على حياتهم.

ديفيد ديفيز: ما نقوم به بسيط، فهو مجرد تمكين المزارع من التنسيق مع محطة الشراء أو التعاونيات على سبيل المثال لتسليم المحاصيل في يوم معين. هذه مشكلة كبيرة لأننا نرى مزارعين في إثيوبيا يمشون ساعات كثيرة لتسليم محصول في حين أنّ محطة الشراء مغلقة لذلك اليوم وينبغي لهم المشي عائدين، وربما يكون المحصول قد فسد بحلول الوقت الذي يصبحون فيه مستعدين للعودة. وكذا، فإنّ الوظيفة الأولى التي تقوم بها الهواتف هي مجرد التنسيق بين المشترين والتعاونيات.

ثم تأتي الوظيفة النهائية، وهي تمكين المزارعين من استخدام المال، سواء كان ذلك بالذهاب إلى التعاونيات وصرف دخلهم من حبوب الكاكاو أو دخلهم من القهوة شيئا فشيئا، أو طلب شيء من خلال التعاونية، أو تحويل تلك الأموال إلى حساب بنكي.

معظم مزارعينا لم يكن لديهم حساب بنكي قط، لكن ما إن يروا أن بإمكانهم الاحتفاظ بالمال في نظام إيه جي يونيتي، فإنّ الشيء التالي الذي سوف يبدؤون فيه هو تحويل الأموال إلى حسابات بنكية للادخار.

راما شقاقي: بدأت الشركة منذ خمس سنوات، لكن الفكرة تعود إلى وقت طفولة ديفيد.

ديفيد ديفيز: أوه، نشأت في منطقة لزراعة القمح وتربية الأغنام في المناطق النائية بجنوب أستراليا، وكنا ندير صوامع القمح. ولهذا فنحن نعرف الكثير عن مزارعي القمح ومربي الأغنام.

لذا فقد منحني ذلك معرفة كبيرة بكيفية عمل الزراعة النامية واسعة النطاق، ولهذا فأنا أفهم ذلك جيدا. ثم حدث ما كان نوعا من التحول العميق من ذلك، في عامي 95 و96، إذ عملت وأدرت مشروعا لليونسكو في غرب إفريقيا، وكذا فقد رأيت الطرف الآخر من سلسلة التوريد. ومن هنا نشأت الفكرة، أننا في أستراليا، حتى المزارعين من أصحاب المزارع الضخمة، نعتمد على بنية تحتية مثل مجلس

القمح ومجلس الصوف الأسترالي وأشياء من هذا القبيل لمساعدتنا في الحصول على أسعار عادلة والتعامل مع المشكلات. وجميع المزارعين لديهم هذه المنظمات التي تساعدهم.

ليس لدى المزارعين، في الدول النامية، سوى القليل جدا من ذلك، وهذه المنظمات ضعيفة للغاية ولا تملك الكثير، ولا تقدم لهم الكثير من الفوائد. لذا فإن من أهم الأشياء بالنسبة للمزارعين أن يعملوا معا دائما بوصفهم مجموعة، بشكل تعاوني. وكذا، فبمجرد أن يشتري المزارعون ويبيعون بوصفهم مجموعة، فإنهم يحصلون على أسعار أفضل، وأكثر عدلا، وتكون لديهم بعض القدرة على الوقوف أمام الأطراف المقابلة الأكبر حجما.

موسيقى

راما شقاقي: وُلدت فكرة إيه جي يونيتي من هاكاثون (فعالية يجتمع فيها المبرمجون لتطوير البرمجيات) شارك فيه ديفيد وشريكه المؤسس عام 2016. من هناك، طورا هذه الفكرة لعمل هاتف ذكي منخفض التكلفة يعمل بنظام بلوكتشين ، ونظام آمن لتسجيل المعاملات، والتعامل مع الاستبعاد المالي والرقمي للمجتمعات الريفية النائية.

بعد الهاكاثون قررا معرفة ما إذا كانت هذه الفكرة سوف تنجح في العالم الحقيقي. لذا فقد بدأوا بما كان ديفيد يعرفه بسبب نشأته.

ديفيد ديفيز: كان المزارعون الأوائل الذين عملنا معهم مزارعي قمح، وذلك لأنني نشأت في منطقة لزراعة القمح ورعي الأغنام في أستراليا، لذا فقد كان ذلك محصولا كنت أعرف الكثير عنه. ثم تحركنا سريعا، فكان المشروع التالي في بابوا غينيا الجديدة عندما عملنا مع مزارعي كاكاو الشوكولاتة. في الدفعة الأولى من مزارعي الكاكاو، رأينا في موسم واحد زيادة دخل المزارعين ثلاثة أضعاف، وهو ما يغير الحياة تماما، لا أقصد حياة المزارعين فحسب، بل حياة المجتمع بأكمله، لأن توافر المزيد من المال لدى المزارعين يعني إنفاق المزيد في المتاجر ويعني أنه بالإمكان إرسال الأطفال إلى المدرسة، فالجميع هنا يستفيد.

راما شقاقي: يبدو الأمر وكأنه هدف بسيط للغاية، ذو تأثير مباشر وقابل للقياس. ماذا كانت تجربتك عندما حصلت على تمويل وشركاء؟

ديفيد ديفيز: نعم، كان التمويل تحديا مستمرا بالنسبة لنا، وأعتقد أن ثمة سببا كبيرا لذلك. إن ما نفعله مميز للغاية. فالأمر كما لو أننا نتعامل مع مجموعة ديمغرافية لا يفهمها الناس، ونحن ننفذ حلا بطريقة لا تشبه أية شركة تقنية أخرى. لذا فالناس ينظرون إلينا ولا يستطيعون منع أنفسهم من أن يقولوا، فورا، أنتم مثل تطبيق أوبر لكن للمزارعين أو شيء من هذا القبيل. لكن الأمر مختلف، مختلف للغاية، ولدينا هيكل عمل معقد للغاية، لأنه من أجل التعامل مع هذا السوق، كان علينا القيام بذلك. لكن المستثمرين عادة ما يريدون شيئا مشابها للغاية لما معهم بالفعل. ولذا فقد عملنا دائما بشكل جيد مع المستثمرين الملائكة (الذين يقدمون رأس المال للشركات الناشئة مقابل سندات قابلة للتحويل) والمستثمرين المسؤولين اجتماعيا، لأن بإمكاننا الجلوس معهم، وفي كثير من الأحيان أخذناهم إلى المزارع. لقد رأوا ما كان يحدث وقالوا: "حسنا. فهمنا الأمر. يمكننا أن نرى أن هذا سوف يكون شيئا كبيرا من شأنه أن يغير العالم". وعندما نتعامل مع أشخاص مثل هؤلاء، فإنهم جميعا يدعموننا.

جمعنا أكثر من مليون دولار حتى الآن. لدينا حتى الآن عائدات تزيد على مليون دولار سنويا، ومن ثم فقد بدأنا في تحقيق الأرباح هذا العام فحسب.

لذا فنحن شركة جيدة ومستقرة حققت ذلك برأس مال ضئيل للغاية. والآن حان الوقت الذي نحاول فيه الارتقاء بالشركة إلى المستوى التالي.

راما شقاقي: وكيف يبدو هذا الارتقاء إلى المستوى التالي؟ حسنا، هذا العام أطلقت شركة إيه جي يونيتي عملة رقمية جديدة تدعى أغريوت AgriUT، والتي تسمح لمستهلكي القهوة في أستراليا، على سبيل المثال، بإظهار تقديرهم لمزارعي القهوة في بابوا غينيا الجديدة مثلا، عن طريق إرسال هذه العملات الرقمية لهم. ومن ثم يستطيع المزارعون استخدام هذه العملات في شراء أشياء مثل المستلزمات الزراعية أو شتلات القهوة.

ديفيد ديفيز: لدينا نظام يسمح لأي شركة أو شخص بشراء عملة أغريوت ، ويرسلها مباشرة إلى أحد المزارعين، من دون وسيط. إذا اشتريت عملة أغريوت بقيمة دولار وأرسلتها إلى المزارع، فإنهم يحصلون على القيمة الكاملة في محفظتهم. ويمكنهم استخدام تلك العملة لدفع ثمن هواتفهم، أو استخدامها لشراء مستلزمات المزارع، أو دفع الرسوم المدرسية وشراء أشياء من الجمعية

التعاونية، وهي صالحة للاستخدام على الفور في مجتمعاتهم. ومن ثم فإن لها فائدة حقيقية عميقة. فهي في الأساس نظام دفع غير نقدي مغلق الحلقة، وكذا فقد أطلقنا هذه العملة في النظام وسوف يبدأ العمل بها في مشروع إكسبو في بابوا غينيا الجديدة في غضون أسبوع، وهذا النظام يعمل بالفعل مع مئات المزارعين في إثيوبيا.

موسيقى

راما شقاقي: حسنا يا ديفيد، أتساءل إذا ما كنت تستطيع أن تخبرنا عن كيفية اشتراكك مع برنامج منح إكسبو لايف في المقام الأول، وأيضا أن تخبرنا بالقليل عن هذه العملية؟

ديفيد ديفيز: لقد كان أمرا رائعا لأننا عانينا لسنوات. كان لدينا مشروع في بابوا غينيا الجديدة، مولناه بأنفسنا، وكان هذا في جزيرة بوغانفيل. وكان لدينا العديد من المشروعات المحتملة الأخرى في بابوا غينيا الجديدة التي لم نستطع الحصول على تمويل لها قط. كنا نقدم المنح للمتقدمين المناسبين تماما، وكان كل شيء يسير على ما يرام، لكن بعد ذلك كان الشريك يعجز عن مراجعة حساباته أو كانت تمنعنا أشياء سخيفة للغاية من الحصول على التمويل لبدء مشروع في ذلك الموقع، والذي كنا نشعر أنه أحد المواقع الرئيسية التي ينبغي العمل معها. فقد كان كل شيء مثاليا هناك، مثل الفوائد التي كان بإمكاننا منحها للمزارعين واحتياجاتهم. وببراعة تقدم برنامج إكسبو لايف وممول مشروعنا، والذي كنا نأمل في الأصل أن يكون في جزيرة بوغانفيل.

لكن بحلول الوقت الذي كان فيه المشروع جاهزا، كانت بوغانفيل تستعد لإجراء استفتاء حول استقلالها، ولم نتمكن من الدخول والخروج. ومن ثم فقد نقلنا المشروع إلى مادانغ. ثم تكاثر هذا المشروع ليصبح قرابة 6 مشروعات أخرى.

لذا فإن تمويل إكسبو – وهو كما تعلمون مبلغ صغير من المال بطبيعة الحال، لكن هذا ما مكننا من أن نبدأ. أوصلنا هذا المبلغ إلى بضع مئات من المزارعين في مادانغ. عرفت المجتمعات الأخرى بذلك الأمر. بدأنا مشروعات نتواصل فيها مع البنوك. والآن لدينا 6 مشروعات في جميع أنحاء بابوا غينيا الجديدة ما كان لها أن تحدث ما لم نكن محظوظين للغاية بقبولنا في برنامج إكسبو لايف وهو دعم سخي للغاية لبدء المشروع. لذا فإنني آمل أن تكون النتيجة الصافية لهذا التمويل من إكسبو في نهاية المطاف تحسين حياة حوالي مليون شخص في بابوا غينيا الجديدة.

راما شقاقي: إيه جي يونيتي شركة ليست بسيطة، وهي فريدة من نواح كثيرة، لذا فقد كنا نتساءل، كيف يمكن لمنظمة كهذه أن تقيس التأثير في عملها؟ ولكن ديفيد أخبرنا أنها في الواقع ليست معقدة كما قد يبدو.

ديفيد ديفيز: نعم، نحن في الواقع أبسط من معظم الشركات. إذ ننظر إلى زيادة دخل المزارعين. وبالفعل، يُسجّل دخلهم على منصتنا. وقد لاحظنا أن المزارعين بدأوا بربح يبلغ أربعين دولارا في الشهر، والآن أوصلناهم إلى نحو 120 دولارا. وهذا هو هدفنا حقا، أن نجعل المزارعين يربحون بضعة دولارات يوميا وصولا إلى أن يكون لديهم دخل مستدام.

راما شقاقي: الاستدامة هدف عظيم. حسنا يا ديفيد، سؤالي الأخير لك: حين تقضي يوما عصيبا في عملك، ما هو الشيء الذي يحفزك على الاستمرار أكثر من غيره؟

ديفيد ديفيز: أوه، أعتقد أن جواب ذلك هو المزارعون بالطبع. وهذا يرجع، كما تعلمين، لما قبل الكوفيد، إذ كنا نقضي الكثير من الوقت في الذهاب وزيارة المجتمعات الريفية. فعلت ذلك على وجه الخصوص لأنني أحب الملحوظات المبهجة التي تتلقاها من المزارعين وأن ترى أنهم لا يساورهم القلق بشأن تلك الرسوم المدرسية، وأن بإمكاننا إنشاء إطار عمل يمكنهم من خلاله كسب المزيد. يمكنهم من ادخار هذا المال والحصول على الأشياء التي سوف تغير حياتهم. ونحن نرى هذه التغيرات.

عندما يكون اليوم صعبا، فكل ما ينبغي علينا فعله التفكير في ذلك الأمر، فأي شخص لا يكون سعيدا بالعمل الجاد في بيئة يغير فيها حياة آلاف الناس حرفيا! وإذا عملنا بشكل جيد، فسوف نغير حياة ملايين الأشخاص.

راما شقاقي: نبتكر بهدف هو البودكاست الرسمي لبرنامج إكسبو لايف، وهو أحد البرامج الابتكارية لإكسبو 2020 دبي. يمكن للابتكار أن يأتي من أي مكان وأن يفيد الجميع.

لمعرفة المزيد زوروا موقع إكسبو الافتراضي:

بودكاست نبتكر بهدف من إنتاج شبكة كيرنينج كلتشرز.

تذاع الحلقات يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع. اشتركوا في بودكاست تبتكر بهدف على تطبيق البودكاست المفضل لديكم حتى لا تفوتكم أي حلقة. إن أعجبتكم الحلقة شاركوها مع أصدقائكم وشاركونا رأيكم في التعليقات!